الانتفاضات التي كانت الانتفاضة الاخيرة اهمها واكثرها شمولية • اذن فان نتائج الانتخابات السابقة في العام ١٩٧٢ كانت منسجمة مع المناخ العام الذي اشاعته هزيمة حرب العام ١٩٦٧ وظروف الحصار الذي عاشته الثورة الفلسطينيةبينما جاءت نتائجالانتخابات الاخيرة فوق ارضية انتصار اكتوبر وسلسلة الانتفاضات الجماهيرية التي عاشتها الضفة الغربية خلال السنوات القليلة الماضية •

ثالثا : جاءت هذه الانتخابات في فترة برزت فيها الشخصية الفلسطينية وتكرست في مجموع الانتصارات السياسية التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا • بينما لم تكن الفترة التي جرت فيها انتخاباتالعام ١٩٧٢ تشهد سوى المحاولات المستمرة للاجهاز على الثورة الفلسطينية ومكتسباتها الوطنية• اي انه في العام ١٩٧٢ ، عندما كان يجري حديث عن « الشخصية الفلسطينية » ، فانها لم تكن مكرسة عبر انتصارات مادية وسياسية كما هو الحال في المرحلة الراهنة واللاحقة على حرب اكتوبر• حيث يرافق الحديث عن شخصية فلسطينية في هذه المرحلة ، نضال متواصل لتأكيد استقلاليتها اولا ونزوعها الى الكيانية الخاصة ثانيا • ومن هنا فان الفوز الذي حققته لوائح الجبهة الوطنية الفلسطينية في هذه الانتخابات ليس معزولا عن كل ما سبق ذكره، بل يمكن اعتباره تأكيدا جديدا على استقلال الشخصية الوطنية الفلسطينية هذه ونزوعها الى بناء استقلالها الوطني • فقد قال كريم خلف بعد فوز لائحته الوطنية في مدينة رام‌الله، ان هذه الانتخابات خطوة على طريق الدولة الفلسطينية المستقلة ولكننا سنترك هذا الامر لمنظمة التحرير الفلسطينية التي لها وحدها الحق في التفاوض من اجل ذلك •

رابعا : سبق اجراء الانتخابات هذه طرح مشروع الادارة المحلية من قبل وزير الدفاع الاسرائيلي المسؤول عن المناطق المحتلة امام الحكومة • وليس معنى ذلك ان الانتخابات السابقة لم تجر في ظل احاديث طويلة ومسهبة عن مشاريع تسوية تصفوية تآمرية ، بل على العكس من ذلك • غير ان احاديث التسويات المشبوهة ارتبطت هذه المرة ، قبيل الانتخابات الاخيرة ، بطرح محدد عن مشروع للادارة المحلية جرى الترويج له من قبل الاحتلال وعقده لهذه الغاية جملة من الاجتماعات واللقاءات مع الزعامة التقليدية في المناطق المحتلة • واذا كانت الجماهير الفلسطينية الرازحة تحت الاحتلال قد اعلنت مسبقا رفضها لمثل هذه المشاريع عبر كل وسائل النضال المتاحة وفي طليعتها التظاهر والاضراب والاعتصام ، فان فوز العناصر الوطنية سوف يكون عائقا جديدا وهاما في طريق تنفيذ مشروع الادارة المحلية المؤامرة • وهكذا فانه عن طريق الحفاظ على وطنية المؤسسات البلدية وضع الشعب الفلسطيني عصا غليظة اخرى في دولاب الادارة المحلية • ورأت صحيفة معاريف الاسرائيلية في نتائج هذه الانتخابات ما هو ابعد من ذلك بكثير حيث قالت ان هذه النتائج ستحدد طبيعة العلاقات التي ستقيمها الحكومة العسكرية من الان فصاعدا مع سكان المنطقة التي جرت فيها الانتخابات (معاريف ١٢/٤/ ٧٦) • ولهذا السبب بالذات ناشدت صحيفة الفجر الوطنية التي تصدر في القدس ،صبيحة يوم الانتخابات الناخبين بالاقتراع لصالح المرشحين التقدميين ، وذلك لكي يتاح للشعب الفلسطيني مجددا التعبير عن رفضه لمشروع الادارة المحلية (الفجر ١٢/٤/٧٦) • وصحيح ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي كانت تهدف من وراء الانتخابات الى تحرير مشروع الادارة المحلية ، غير ان الاصرار على التصدي لمثل هذا المشروع منقبل القوى الوطنية الفلسطينية عقد مرارة بالغة في حلوق الاسرائيليين الذين لم يأملوا بتاتا بمثل تلك النتائج ، فقر عبرت صحيفة يديعوت احرونوت عن تلك المرارة قائلة ان هذه « الانتخابات فضلا عن انها مؤسفة فاننا صنعناها بايدينا ، لقد اردنا ان نضعف الشيوعيين وننشىء قوة سياسية تقف في وجه منظمة التحرير الفلسطينية ولكننا فشلنا » (يديعوت احرونوت ١٣/٤/٧٦) • وهكذا فقد انقلب السحر على الساحر • فعوضا عن ان تأتي نتائج هذه الانتخابات لتصب في طاحونة مشروع الادارة المحلية جاءت كما وصفها شمعون بيريز بانها « تحول الى الوطنية